اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية

- دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة بوسعادة -

د. بودربالة محمد
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
أ. حرزلي حسين
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

ملخص:

تتناول الدراسة الحالية اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية، وقد أجريت هذه دراسة ببعض مدارس مدينة بوسعادة، حيث تستمد هذه الدراسة أهميتها من ركيزة أساسية في العملية التعليمية وهي الاختبارات التربوية، التي تهدف إلى قياس وقويم قدرات المتعلمين وكذا الوقوف من خلالها على مدى تحقق الأهداف السلوكية ونواتج التعلم.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن للأساتذة اتجاهات إيجابية نحو استخدام الاختبارات التربوية في العملية التعليمية، وضرورة تعميمها على الجوانب الأخرى من شخصية المتعلم كالجانب الاجتماعي والأخلاقي والجمالي، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأساتذة تعزى لكل من متغير الجنس والخبرة المهنية ولغة التدريس، في حين وجدت فروق في اتجاهاتهم نحو إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي.

Résumé :

La présente étude vise a connaitre les attitudes des enseignants de la phase primaire envers l'utilisation des tests pédagogiques dans le système éducatif.

Cette étude eu lien dans des écoles primaires a Boussaâda, elle tire son importance du rôle des tests pédagogique dans l'évaluation des capacités des élèves aussi bien de savoir les résultats de l'enseignement dans ces écoles.

Cette étude a prouvé que les enseignants ont des attitudes positifs envers l'utilisation des tests pédagogiques a fin dévaluer les capacités cognitives des élèves.

Elle a montré aussi l'inexistence des différentes statistiques significatives entre les enseignants attribuées aux genre du sexe, l'expérience professionnelle et la langue d'enseignement, avec l'existence des différences entre leurs attitudes envers l'annulation de l'examen du fin de cycle primaire.

تقديم:

إنّ الاختبارات التربوية وسيلة هامة ومفيدة من الوسائل التي يُرتجى منها قياس وتقويم قدرات المتعلمين وتحديد مستواهم التحصيلي من جهة، ومن جهة أخرى يتم من خلالها الوقوف على مدى تحقيق الأهداف السلوكية، أو نواتج التعلمات (البناء المعرفي)، وكذا ما يقدمه الأستاذ من نشاطات تعليمية مختلفة تساعد على رفع الكفاءات التحصيلية لدى التلاميذ، لذلك حرص علماء التربية على أن تكون هذه الاختبارات ذات كفايات عالية في عملية قياس أثر التعلم، من خلال نماذج لاختبارات فاعلة تخلو من الأخطاء الشائعة، أو ما يطلق عليها بالاختبارات المقنّنة.

1- **الإشكالية:** تتضمن العملية التربوية والتعليمية كثيراً من المحاور الأساسية التي تحقق لها النجاح اللازم لتنشئة الأجيال تنشئة صالحة فاعلة في مجتمعها، محققة لذاتها ولغيرها التقدم والرخاء والازدهار، إذ لا تستقيم عملية التعلم والتعليم إلا بالتقويم، إذ تعد الامتحانات التربوية ضمن نظام التقويم الفرعي الهام والتي تعتبر الوسيلة الوحيدة المعتمدة في تقويم نواتج التعلم، وبالتالي تقويم كل العملية التعليمية التعلمية في أطرها العامة.

فالقياس في ميدان التربية من أقدم الممارسات في هذا المجال، ولقد شعر المربون قديما بالحاجة إلى قياس التقدم والتأخر في تلاميذهم، والحاجة إلى التعرف على نواحي الضعف فيهم، كما شعروا بالحاجة إلى قياس مدى نجاح جهودهم وطرقهم في التدريس بقياس ما يظهره تلاميذهم من تقدم فيما يدرسونه، وكان القياس يعتمد في أول الأمر على الملاحظة الذاتية والآراء الشخصية ليتطور إلى الامتحانات الشفهية والامتحانات التحريرية ليصل إلى ما يعرف بالامتحانات الموضوعية أو ما يعرف بالامتحانات الحديثة (أحمد محمد عبد السلام، 1960، ص 11-12).

ورغم أهمية نظام التقويم في العملية التعليمية التعلمية، إلا أن بعض الأنظمة التربوية هدفها من استخدام أدوات التقويم أحادي الاتجاه، ويعني ذلك بأن الامتحانات التربوية وبشكلها التقليدي في هذه الأنظمة تستعمل فقط لتقويم التحصيل الدراسي وليس لتقويم العملية التعليمية برمتها، مما يعني سيادة الامتحانات التحصيلية في المدارس كأداة للتقويم التربوي بصورة عامة، وكأنها أصبحت لصيقة بهذا الجانب الفريد من التقويم التربوي، وتخلت عن باقي الجوانب الاجتماعية، الجمالية، الأخلاقية والدينية وغيرها والتي تساهم بقدر كبير في تكوين شخصية المتعلم.

فللاختبارات في المجال التعليمي حسب التربويين أغراض متصلة بأهداف القياس والتقويم عامة منها التشخيص، التصنيف وقياس مستوى التحصيل(غانم محمود محمد، 1997، ص 61).

وعلى ضوء هذا يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما هي اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية تعزى لمتغير الخبرة المهنية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية تعزى لمتغير لغة التدريس؟
- ما هي اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي؟

2- تعريف للاختبارات التربوية:

- إصطلاحا: هي عملية تقرير قيمة أو جدوى عملية أو ناتج ما (أحمد الخطيب وآخرون، 1985، ص117-118).

وهي أيضا تلك العملية المنهجية التي تتضمن جمع المعلومات عن سمة معينة بالقياس الكمي أو غيره، ثم استخدام تلك المعلومات في إصدار حكم على تلك السمة في ضوء أهداف محددة سلفا لنعرف مدى كفايتها (غانم محمود محمد، 1997، ص9).

- **إجرائيا**: تعني الاختبارات التربوية إجرائيا في هذه الدراسة، كل ما يقيس نواتج التعلم لدى المتعلم من مواد أو مثيرات تعليمية خلال السنة الدراسية، والتي من خلالها يتعين على الأستاذ منح تقييم معنوي أو مادي، يمكن تحديد المتعلمين الذين أتقنوا الكفاءات القاعدية أو المرحلية أو الختامية.

3- مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي ببعض مدارس مدينة بوسعادة، والذي بلغ عددهم 40 أستاذا وأستاذة في مادتي العربية والفرنسية.

الجدول رقم:01 يبين خصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغيرات	الخبرة				اللغة		الجنس	
	أقل من 10 سنوات	من 10- 20 سنة	من 20- 30 سنة	اكبر من 30 سنة	فرنسية	عربية	إناث	ذكور
حجم العينة	06	14	13	07	14	26	22	18
المجموع	40				40		40	

4- المنهج المتبع في الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث، تماشيا مع طبيعة الموضوع المدروس وخصائص العينة.

5- أداة جمع البيانات: استخدم في البحث الحالي الاستبيان الذي أعده الباحثان، وعرض على بعض المختصين في ميداني علم النفس وعلوم التربية، كما حُسبت خصائصه السيكومترية كما يلي:

5-1- صدق المحكمين: عرض الاستبيان على 5 محكمين، كلهم وافقوا على بنوده، وبذلك يكون الصدق كما يلي: 6/5=0.85، وهو قوي جدا.

5-2- الثبات: لحساب الثبات تم توزيع 10 استبيانات على أساتذة من غير عينة الدراسة، لحساب الثبات بالتجزئة النصفية بطريقة الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss نسخة 20 وكانت قيمة الثبات تساوي 0.86 وهي قوية.

5-3- تفسير الدلالة الإحصائية: إذا كانت قيمة $Sig \leq \alpha$ فهي غير دالة احصائيا ،أي لا توجد فروق أو علاقة،وإذا كانت $Sig < \alpha$ **(أصغر تماما)** ،فهي دالة إحصائيا ،أي توجد فروق أو علاقة **(حرزلي،2014، ص.80)**.

6- المعالجة الإحصائية: بعد جمع المعلومات من البيانات المرصودة في الدراسة و تصنيفها و ترتيبها ثم ترميزها، تمت معالجتها إحصائيا، ودائما بطريقة الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، اختصارا spss نسخة 20، وكانت النتائج كمايلي:

6-1- القيم الخام لعينة الدراسة كاملة(أساتذة التعليم الابتدائي عربية-فرنسية):

الجدول رقم:02 يبين القيم الخام للعينة المدروسة و متغيراتها

ن	درجات	خبرة	جنس	لغة	ن	درجات	خبرة	جنس	لغة
1	32	1	1	1	21	28	2	1	1
2	27	3	1	1	22	27	2	2	1
3	31	2	2	1	23	33	3	2	1
4	27	3	2	1	24	34	3	1	1
5	34	4	2	1	25	30	2	2	1
6	27	1	1	1	26	32	2	1	1
7	29	2	2	1	27	27	2	1	2
8	32	3	2	1	28	27	3	2	2
9	31	4	1	1	29	29	3	2	2
10	33	4	1	1	30	29	1	2	2
11	32	2	2	1	31	33	3	2	2
12	32	2	2	1	32	33	4	1	2
13	32	1	1	1	33	34	3	2	2
14	29	2	1	1	34	34	4	1	2
15	33	4	2	1	35	33	2	2	2
16	34	3	1	1	36	32	2	1	2
17	35	4	1	1	37	34	3	2	2
18	32	2	1	1	38	33	2	1	2
19	35	3	2	1	39	31	1	2	2
20	33	3	1	1	40	32	1	2	2

الترميز:

الخبرة:1 ـــ أقل من 10 سنوات ،2 ـــ من 10-20 سنة ، 3 ـــ من 20-30 سنة
4 ـــ أكبر من 30 سنة.

الجنس: 1 ـــــ ذكر ، 2 ـــــ أنثى.

لغة التدريس: 1 ـــــ عربية ، 2 ـــــ فرنسية.

6-1-1- مقارنة اتجاه عينة أساتذة الابتدائي بالمتوسط الفرضي:

الجدول رقم: 03 يبين إحصاء المجموعة الواحدة

	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الدرجة الخام	40	31.38	2.498	.395

الجدول:04 يبين اختبار "تا" الفروق لمجموعة واحدة بين متوسط الدرجات الخام للعينة والمتوسط الفرضي

	قيمة المتوسط الفرضي =24					
	"تا"	درجات الحرية	مستوى الدلالة Sig.	فرق المتوسطين	95%مستوى الثقة	
					دنيا	عليا
الدرجة الخام	18.672	39	.000	7.375	6.58	8.17

ملاحظة: المتوسط الفرضي 24 ،يمثل متوسط قيم الاستبيان

***تحليل نتائج الجدولين 03 و 04:** من خلال القيم المبينة في الجدول 03 تظهر قيمة المتوسط الحسابي للعينة 31.38 أكبر من المتوسط الفرضي 24 ، وهو متوسط الاستبيان، كما تظهر في الجدول 04 قيمة اختبار تا: مرتفعة جدا إذ بلغت 18.672،وقيمة مستوى الدلالة Sig=0.000 ،الأقل من α بقيمتيها 0.01 و0.05، وهي بذلك دالّة إحصائيا، أي توجد فروق.

خلاصة: يمكن القول أنه توجد فروق بين المتوسطين لصالح متوسط العينة (أساتذة الابتدائي) في اتجاهاتهم للاختبارات التربوية، إذ ينظرون إليها على أنها مهمة جدا في العملية التعليمية التعلمية، وبذلك فطبيعة اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية ايجابية بشكل واضح

6-1-2- مقارنة اتجاهات عينة أساتذة الابتدائي بينهم حسب متغير الخبرة المهنية:

الجدول:04 يبين الإحصاء الوصفي لمتغير الخبرة المهنية للعينة المدروسة

	ن	متوسط حسابي	انحراف معياري	خطأ معياري	95%مستوى الثقة		قيم دنيا	قيم عليا
					حد أدنا	حد أعلى		
اقل من 10 سنوات	6	30.50	2.074	.847	28.32	32.68	27	32
من10-20 سنة	14	30.50	2.139	.572	29.26	31.74	27	33
من20-30سنة	13	31.69	3.038	.843	29.86	33.53	27	35
اكبر من30 سنة	7	33.29	1.254	.474	32.13	34.45	31	35
Lالمجموع	40	31.38	2.498	.395	30.58	32.17	27	35

الجدول:05 يبين اختبار تحليل التباين لمتغير الخبرة المهنية للعينة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار "ف"	Sigمستوى الدلالة
بين المجموعات	42.177	3	14.059	2.516	.074
داخل المجموعات	201.198	36	5.589		
المجموع	243.375	39			

***تحليل نتائج الجدولين 04 و05:**

من خلال القيم المبينة في الجدول 04 تظهر قيمة المتوسطات الحسابية للعينة متقاربة جدا، كما تظهر في الجدول 05 قيمة اختبار "ف": ضعيفة أيضا 2.516،وقيمة مستوى الدلالةSig=0.074 ،الأكبر من α بقيمتيها 0.01 و 0.05، وهي بذلك غير دالّة إحصائيا، أي لا توجد فروق بين المتوسطات تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

خلاصة: يمكننا القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لجميع أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الخبرة المهنية، فكلهم ينظرون نظرة واحدة للاختبارات التربوية، وهي الاتجاهات الايجابية دائما.

6-1-3- مقارنة اتجاهات عينة أساتذة الابتدائي بينهم حسب متغير الجنس:

الجدول:06 يبين إحصاء المجموعات

الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ذكور	18	31.44	2.662	.627
اناث	22	31.32	2.418	.516

الجدول :07 يبين اختبار تا الفروق لمجموعتين مستقلتين بين الجنسين لعينة الدراسة

	التجانس								
	ف	Sig.	تا	د الحرية	Sig.	فروق المتوسط	فروق الانحراف	95%مستوى الثقة	
								دنيا	عليا
افتراض التساوي	.209	.650	.157	38	.876	.126	.804	**-1.501-**	1.754
افتراض عدم التساوي			.155	34.846	.877	.126	.812	**-1.522-**	1.775

***تحليل نتائج الجدولين 06 و07:**

من خلال القيم المبينة في الجدول 06 تظهر قيمتي المتوسطين الحسابيين للعينة متطابقة ، كما تظهر في الجدول 07 قيمة اختبار "تا": ضعيفة جدّا وتقدر بـ: 0.157،كما أنّ قيمة مستوى الدلالةSig=0.876 الأكبر من α بقيمتيها 0.01 و 0.05،وهي بذلك غير دالّة إحصائيا،أي لا توجد فروق بين المتوسطات حسب الجنس.

خلاصة:يمكننا القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لأساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية تعزى لمتغير الجنس، فكلا الجنسين يرى نفس الأهمية لهذه الأدوات لقياس نواتج التعلم.

6-1-4- مقارنة اتجاهات عينة أساتذة الابتدائي بينهم حسب متغير لغة التدريس:

الجدول:08 يبين إحصاء المجموعات

الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
لغة عربية	26	31.31	2.542	.499
لغة فرنسية	14	31.50	2.504	.669

الجدول :09 يبين اختبار تا الفروق لمجموعتين مستقلتين بين الجنسين لعينة الدراسة

	التجانس								
	ف	Sig.	تا	د الحرية	Sig.	فروق المتوسط	فروق الانحرافات	95%مستوى الثقة	
								دنيا	عليا
افتراض التساوي	.001	.980	**-.229-**	38	.820	-.192-	.838	-1.889-	1.505
افتراض عدم التساوي			**-.230-**	27.094	.819	-.192-	.834	-1.904-	1.520

***تحليل نتائج الجدولين 08 09:** من خلال القيم المبينة في الجدول 08 تظهر قيمتي المتوسطين الحسابيين للعينة متطابقة أيضا ، كما تظهر في الجدول 09 قيمة اختبار "تا": ضعيفة جدّا كذلك وتقدر بـ: 0.229،كما أنّ قيمة مستوى الدلالةSig=0.82 الأكبر من α بقيمتيها 0.01 و 0.05،وهي بذلك غير دالّة إحصائيا،أي لا توجد فروق بين المتوسطات حسب لغة التدريس أيضا.

خلاصة: يمكننا القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات لأساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية تعزى لمتغير لغة التدريس، فكلا الفئتين يرى نفس الأهمية لهذه الأدوات لقياس نواتج التعلم، سواء في اللغة العربية، أو الفرنسية.

6-1-5- نسب اتجاهات العينة نحو إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي:

الجدول رقم:10 يبين نسب اتجاهات العينة نحو إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي

المتغير	أساتذة اللغة عربية		أساتذة اللغة فرنسية	
	نعم	ضد	نعم	ضد
العدد	18	08	03	11
المجموع	26		14	
النسبة بالتقريب	%70	%30	%21	%79

تحليل نتائج الجدول 10: من خلال النتائج المبينة في الجدول 10 أعلاه يتبين أن 70% من أساتذة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية مع **إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي** وهو ما يختلف كثيرا عن اتجاهات أساتذة اللغة الفرنسية حيث أن نسبة 21% فقط من وافقتهم الرأي في ذلك، وهذا ما تُظهره النسب المبينة في الجدول، هذه الاتجاهات التي يحملها أساتذة اللغة العربية مردها لكثرة النشاطات، كما أنهم يتعاملون مع التلاميذ بنوع من الحنان والعطف، لأنهم يعيشون أكبر فترة زمنية معهم، كما أن المستوى العام للتلاميذ في العربية لا بأس به مقارنة بمستواهم في اللغة الفرنسية.

7- مناقشة النتائج: على ضوء ما جاء من نتائج في الجداول من 02 إلى 10 على التوالي.

7-1- التذكير بتساؤلات الدراسة:

- ما هي اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية تعزى لمتغير الخبرة المهنية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية تعزى لمتغير لغة التدريس؟
- ما هي اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي؟

7-1-1- مناقشة التساؤل الأول: جاءت اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية السائدة في المنظومة التعليمية إيجابية.

7-1-2-مناقشة التساؤل الثاني : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الجنس.

7-1-3- مناقشة التساؤل الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

7-1-4-مناقشة التساؤل الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الاختبارات التربوية تعزى لمتغير لغة التدريس.

7-1-5-مناقشة التساؤل الخامس: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أساتذة اللغة العربية نحو إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي مقارنة باتجاهات أساتذة اللغة الفرنسية، لصالح أساتذة اللغة العربية.

مقترحات الدراسة: من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن إقتراح التالي:

- سن قوانين للاهتمام أكثر بهذه الاختبارات المستمرة منها والمرحلية.
- تهيئة بنوك للاختبارات المقننة وطنيا حتى يستفيد منها الأساتذة، يقوم ببنائها مختصون من ذوي الكفاءة العلمية، المنهجية، القياس والإحصاء.
- إجراء تجارب حقلية بخصوص تقييم فعالية هذه الاختبارات في المخابر بالجامعات، من باب استثمار وإشراك الجامعة باعتبارها قطبا أكاديميا هاما في الوسط الاجتماعي والتربوي.

خاتمة:

إن الاختبارات التربوية أو المدرسية هي أدوات مهمة في قياس العملية التربوية عموما والتعليمية خصوصا، فنقول نختبر لنقيس، ونقيس لنقيم ونقيم لنقوم، وهي تهدف في الأخير إلى المعالجة والتعديل، وغايتها التكوين، والتقويم معا، لذلك فهي نشاط موازٍ للنشاطات التعليمية والبيداغوجية الأخرى، حيث لا يمكن الاستغناء عنها لأنها ركيزة أساسية في أي منظومة تعليمية مهما كانت طبيعتها.

المراجع:

1- أحمد محمد عبد السلام: القياس النفسي والتربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960.
2- الخطيب أحمد وآخرون: البحث والتقويم التربوي، دار المستقبل، عمان، الأردن، 1985.
3- حرزلي حسين: المكانة السوسيومترية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة: الجزائر، 2014.
4- غانم، محمود محمد: القياس والتقويم، دار الأندلس، حائل، المملكة العربية السعودية، 1997.